

حول الامعاء) أو الإصابة بأكياس مائية أو غيرها أو أورام في أعضاء البطن، أو الحمل عند النساء وخاصة إذا كان الجنين أكثر من واحد أو زيادة السائل الأمنيوني حول الجنين . والإصابة بالإمساك وخاصة المزمّن يزيد ضغط الجوف البطني عند التغوط لفترات متعددة .

وتناول أدوية مخرشة مثل الاسبرين أو الانتيربايوتين وكثيرة أمثالها، ومداومة التدخين . الإصابة بالرّبو المزمّن بسبب تقلص جزئي مستمر في عضلات جدار البطن، الإصابة بأورام المعدة أو التقرحات الهضمية والإصابة بفتق في فتحة الحجاب الحاجز، أو الإصابة بتقصر طول المريء (يؤديان إلى ارتفاع جزء من المعدة فوق الحجاب الحاجز إلى الصدر).

إذا انتاب الشخص شعور وإحساس بحرقه المعدة بعد الطعام بفترة وجيزة فمن الممكن إن يتخلص منها بتناول مركبات ضد الحموضة (شراب أو سفوف أو مضغ حبوب منها) فإذا ما تكررت هذه الإصابة فعليه إن يبدل نوعية المعيشة وخاصة الطعام وتجنب الحالات التي تسبب الحرقه وكما قد أسلفنا.

هنالك أدوية أخرى تساعد على معادلة حموضة المعدة أو تمنع إفراز حامض الهيدروكلوريك من خلايا بطانة المعدة مثل تاكاميت أو زانتاك blockers ٢ Histamine من الضروري استشارة الطبيب عند أخذها.

وأدوية أحدث منها وتدعى محبطات بروتون بمب proton pump Inhibitors مثل Omeprazol بتعليمات من طبيب وأيضاً حبوب تنشيط وتسرع عملية الهضم prokinetics وتفريغ المعدة مثل (motilium) وان استعمال هذه المثبطات وإدامة أخذها كلما شعر الإنسان بحرقه المعدة سوف يؤدي إلى انخفاض في امتصاص بعض المواد الضرورية لبناء الجسم والأملاح المعدنية مثل الكالسيوم و B١٢ والمغنسيوم ..

كما إن هذه المثبطات تعالج الأعراض دون المسببات علماً إن أحماض المعدة ضرورية لإعمال الهضم وتفتيت الطعام وتهيتها للامتصاص وضرورية لأداء وظيفة المرارة والبنكرياس، كما أنها تقضي على معظم البكتريا والجراثيم التي تدخل مع الطعام.. والتأكيد على تغيير نمط الحياة والتزامه بها يؤدي إلى التخلص من هذه الآفة دون الحاجة إلى أية معالجات دوائية ويبقى قلة قليلة من المصابين بحاجة إلى أدوية أو عملية جراحية وهؤلاء المصابون يعطل كامل لعمل المعصرة أسفل المريء.

في الفم وفي المعدة ومعظم الامتصاص يحدث في الأمعاء الدقيقة وقليل يحدث في الأمعاء الغليظة أيضاً.

ما يحسه المريض في المنطقة الشرسوفيه - منطقة المعدة - وسبب هذا الانعكاس هو التوتر والتحفز الحاصل في الجهاز العصبي الباراسمبثاوي (مثال ذلك تحرك حصة في الكلية أو الحالب أو التهاب الزائدة الدودية تؤدي إلى إحساس بضيق في منطقة المعدة وشعور بالغثيان والاستفراغ) موضوعنا حرقه المعدة يدور حول الفتحة الفؤادية في الحجاب الحاجز التي تشكل نقطة التقاء المريء بالمعدة، كما إن في أسفل المريء يوجد صمام أو معصرة عضلية لا إرادية : Lower Esophageal Sphincter التي بتقلصها تجعل فتحة التقاء المريء بالمعدة مسدودة وهذه حالتها الطبيعية وعند ارتخاءها تنفتح وذلك بفعل عصبي انعكاسي بين المريء والمعصرة (أي ترتخي المعصرة عندما يتقلص المريء بمرور الطعام فيه والعكس صحيح).

وان أي خلل يصيب الصمام العضلي أو الفتحة يؤدي إلى رجوع محتويات الحامضية مسبباً تخريشه للخلايا الطلائية للمريء والتهاب كيميائي فيها وألماً حاداً يرتفع إلى اعلي المريء أيضاً ثم البلعوم ومنه شعور بطعم الحموضة Acid brash وعندما يكون خلل الصمام العضلي طارئة إي وقتياً فان زوال سببه يعيد وظيفة الصمام إلى طبيعته ولو استمر السبب أو عاد بعد كل وجبة أو نحوها فان الفتحة يصيبها ارتخاء مزمن وقد تستمر على طول الوقت مما يؤدي إلى التهاب مزمن في بطانة المريء بمفعول حامضية ارتجاع الطعام وتكون الحرقه موجودة مع آلام تحت عظم القص وعلى جانبيه من الصدر تزداد بعد كل وجبة طعام مع إحساس بطعم غريب في البلعوم وصعوبة البلع وشعور بوجود بقايا لقمة طعام في جوف المريء لا تنزل إلى المعدة .

إن أهم سبب وأكثرها حدوثه هو زيادة الضغط في الجوف البطني أو زيادة الضغط في جوف المعدة (مثل كبر حجم وجبة الطعام أو انسداد في بوابة المعدة أو عندها) أو احتواء الطعام على نسبة كبيرة من الدهون أو الأحماض أو أدوية مؤدية لتخريش بطانة المعدة أو الأثني عشر أو تحسس المريء بما يمر فيه من طعام أو شراب مثل الكحول أو الاستلقاء أو النوم مباشرة بعد تناول الطعام وارتداء الملابس الضيقة على البطن أو الأحزمة على الخصرة ولا ننسى السمونة أو الإصابة باتساع حجم البطن من تكسد الشحوم داخل جوفها أو لأي سبب آخر مثل الإصابة بالحبس (تكون ماء

حرقه المعدة

Fundus

الدكتور سالم مجيد الشماخ

من الضروري إيصال الثقافة الصحية والطبية لكافة أفراد المجتمع، فهي جزء من الثقافة العلمية، والعلم والعلوم والمعرفة هي عماد الحياة وتطورها إلى الأفضل مراعاة - بالضرورة - لغرس وتثبيت التمتع بالأخلاق الفاضلة التي تدعو إليها بصورة رئيسية الأديان السماوية، والمعرفة والأخلاق كلاهما متمم للأخر.

خلال مسيرتي الطبية - منذ ١٩٥٧ لحد الآن - تعرفت واطلعت على حالات كثيرة جداً من أمراض الجهاز الهضمي .. وقبل أن ادخل بموضوعنا أود إن اذكر كيف يكتسب الإنسان الأمراض بعد إن نضع جانباً تلك الأمراض التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمورثات (الجينات) إي التي تحدث بالوراثة أو باستعداد وراثي أو تلك التي تحدث بعد حصول تغير في الجينات - ونضع جانباً أيضاً الأمراض المسببة عن الشدة الخارجية - فالأمراض المكتسبة تصيب الإنسان بطرق ثلاث :

١. عن طريق الجهاز الهضمي
٢. عن طريق الجهاز التنفسي
٣. عن طريق السطح الخارجي للجسم والأعضاء الخارجية بما في ذلك الحواس الخمس ومنطقة العانة.

ولا ريب إن معظم الأمراض هي التي تحدث عن طريق الجهاز الهضمي أي ما يدخل الجوف البطني ابتداءً ما يدخل الفم حتى المخرج ومعلوم إن المعدة التي تأوي وجبة الطعام ليبقى فيها بمعدل أربع ساعات لا تمام عملية الهضم ثم إكمالها في الأمعاء الدقيقة .. ونعلم إن عملية الامتصاص تحدث من دخول الطعام